Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يمكن فى هذه الوحدة ومع تلك الوصلة اللازمة بمقتضى الضرورة ، الاتفاق على تحديد ذلك النظام مع اختلاف الفطر ، وتفاوت العقول ، وحرمانهم من الإلهام الهادى لكل منهم إلى ما يجب عليه لصاحبه .

لما كانوا كذلك كان من لطف الله بهم أن يرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين :

يبشرونهم بالخير والسعادة فى الدنيا والآخرة إذا لزم كل واحد منهم ماحدد له واكتفى بماله من الحق ، ولم يعتد على حق غيره .

وينذرونهم بخيبة الأمل وحبوط العمل وعذاب الآخرة إذا اتبعوا شهواتهم الحاضرة ، ولم ينظروا فى العاقبة .

والضمير فى قوله تعالى : « وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه » يعود إلى الكتاب .

وهو استدراك على ماعساه يقال : إذا كان الناس فى جامعتهم مستعدين للتخالف بمقتضى فطرتهم إذا تركت وحدها ، ولاغنى لهم عن هداية تعليمية تأتيهم من الله تعالى ، ولهذا بعث الأنبياء ليكونوا قوادا للفطرة إلى ماهو خير الدنيا والآخرة ، فما بال الناس بعد إنزال الكتب لايزالون مختلفين ، ولايرتفع من بينهم ذلك الخلاف الذى كان يخشى منه إفساد جماعتهم وهلاك خاصتهم ؟

فقد كانوا يختلفون على جلب المنافع والتوسع فى مطالب الشهوات ، ولم تكن لديهم آلة يستعملها كل منهم فى نيل مطالبه من صاحبه سوى القوة أو الحيلة

وبعد إنزال الكتب السماوية ، انضم إلى الآلات السابقة آلة أخرى ربما كانت أقوى من سواها وهى آلة الإقناع بالكتاب ، فيتخذ الواحد منهم كلمة من الكتاب أو أثرا مما جاء به ، وسيلة إلى تسخير غيره لما يريده — وذلك بقطع الكلمة أو الأثر عن بقية ماجاء بالكتاب ، ولىّ اللسان به وتأويله بغير ماقصد منه . وماهم